المصطلح اللساني التداولي لدى الباحثين الجزائريين في ضوء المصطلح العربي القديم

(قراءة في كتاب: في اللسانيات التداولية، للدكتور خليفة بوجادي)

The PragmaticLinguisticTerm among Algerian Researchers in Light ofthe Ancient ArabicTerm.
Reading in dr. KhalifaBougadi's Book (In Pragmatic Linguistics)

أ.د.عبد العليم بوفـاتح[1]، عاشـوري يمينـة

جامعة عمار ثليجي بالأغواط : abdelalimboufatah@yahoo.fr

جامعة غرداية :achouri.yamina@univ-ghardaia.dz

تاريخ الاستلام: 2022/10/23 تاريخ القبول: 2022/11/03 تاريخ النشر: 2022/12/25

ملخص:

يهدف هذا البحث إلى تقديم رؤية موجزة عن أهم المصطلحات التداولية في كتاب: في اللسانيات التداولية؛ للدكتور خليفة بوجادي. فالمتأمل لحقل التداولية يلحظ ذلك الغموض والتداخل في مصطلحاتها، وهو أمر ناتج عن تنوع الاختصاصات وتعدّد العلوم في هذا المجال. وهذا التنوع والتداخل هو ما أدى إلى تعدد المصطلحات التداولية وتباينها لدى الباحثين اللسانيين العرب؛ وبهذا تباينت مفاهيمهم في شأن تحديد المصطلح الأدق المقابل للمصطلح الغربي، وذلك بسبب تعدد مشاربهم واختلاف نظرياتهم ومرجعياتهم الفكرية.

الكلمات المفتاحية: التداولية، أفعال الكلام، الخطاب ، الحجاج، السياق.

Abstract :

This research aims to provide a brief view of the most important pragmatic terms of dr. Khalifa Bougadi's book: *In PragmaticLinguistics*, a reflective reading of the pragmatic field uncoversan ambiguity and overlap in its terminology, which resulted from the diversity of disciplines and sciences in this field. This diversity and overlap has led to multiplicity of pragmatic terminology among the Arab linguistic researchers; thus, their concepts differed regarding the definition of the most accurate term corresponding to the Western term, due to the multiplicity of their views and the difference in their theories and intellectual references.

Keywords: pragmatic, speech acts, discourse, argumentation, context.

---

[1] **عبد العليم بوفاتح:** abdelalimboufatah@yahoo.fr

1.مقدمة:

يهتم البحث التداولي بالاستعمال الفعلي للغة باعتبارها خطابا صادرا من مرسل إلى مخاطب، وهو يتجاوز وظيفته من حدود اللغة إلى حدود الفعل والوظيفة. والمتأمل لحقل التداولية يجد ذلك الغموض والتداخل في مصطلحاتها، ومرد ذلك إلى تنوع الاختصاصات وتعدد العلوم في هذا المجال، وهو ما أدّى إلى تعدّد المصطلحات التداولية عند الباحثين اللسانيين العرب، إذ تباينت نظرياتهم واختلفت مفاهيمهم في تحديد المصطلح وإيجاد المقابل للمصطلح الأجنبي الذي اختلفت ترجماته وتشعبت لديهم دلالاته ، وذلك راجع إلى تعدد مشاربهم واختلاف نظرياتهم ومرجعياتهم الفكرية التي انطلقوا منها.

ويهدف هذا البحث إلى تحديد أهم المصطلحات التداولية في كتاب" في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي" للدكتور **خليفة بوجادي**، الذي يعدّ أحد الكتب التي عنيتْ بمعالجة قضايا اللسانيات التداولية، وبالنظر إلى ما تضمنه من فوائد وما تميّز به من آراء في هذا الشأن، جاء اختياره لإقامة هذه الدراسة حوله، وذلك بتقديم قراءة في المصطلحات التي اعتمدها المؤلف، والوقوف على دلالاتها وما تضمنته من المفاهيم بأبعادها المختلفة.

2. التداولية المفهوم والنشأة:

1.2 مفهوم التداولية:

يرجع مصطلح التداولية إلى الجذر العربي(د.و. ل) الذي يفيد معنى التحول والانتقال، ف**التداول** في معجم لسان العرب من:" تداولنا الأمر، أخذناه بالدول وقالوا دواليك أي مداولة الأمر... ودالت الأيام أي دارت..."[1]أما في معجم أساس البلاغة فجاء **التداول** بمعنى الانتقال والتبدل، إذْ يقول الزمخشري:" الله يداول الأيام بين الناس، مرة لهم ومرة عليهم.. والماشي يداول بين قدميه: يراوح بينهما، وفعلنا ذلك دواليك أي كرات بعضها في أثر بعض."[2] والملاحظ من خلال ما ورد في تعريف التداول عموماً في المعجم أن دلالة الكلمة لا تخرج عن معنى التغيير والانتقال والحركة والتواصل.

ويقول الدكتور طه عبد الرحمان في توضيح الدلالة اللغوية للمصطلح :"تداول الناس كذا بينهم يفيد معنى تناقله الناس وأداروه بينهم ومن المعروف أيضا أن مفهوم النقل والدوران يستعملان في نطاق اللغة الملفوظة، كما يستعملان في نطاق التجربة المحسوسة، فيقال: نقل الكلام عن قائليه بمعنى رواه عنه، ويقال دارا على الألسن بمعنى جرى عليها... فالنقل والدوران يدلان في استخدامهما

اللغوي على معنى النقلة بين الناطقين، أو قل معنى التواصل، ويدلان في استخدامهما التجريبي على معنى الحركة بين الفاعلين، أو قل على معنى التفاعل فيكون التداول جامعا بين اثنين هما (التواصل والتفاعل) فمقتضى التداول إذن أن يكون القول موصولا بالفعل"[3].

أما في الجانب الاصطلاحي فجاء تعريف التداولية بأنّها "علم جديد للتواصل يدرس الظّواهر اللغوية في مجال الاستعمال"[4] أي دراسة اللغة أثناء استعمالها، وهي "تعنى بالشروط والقواعد اللازمة للملائمة بين أفعال القول ومقتضيات المواقف الخاصّة به، أي العلاقة بين النص والسياق ويلاحظ باستمرار تلك العلاقة الوثيقة بين التداولية والدلالة، والنحو إذ يجمع بينهما مستوى السياق المباشر، بما يجعل التداولية قاسما مشتركا بين أبنية الاتصال النحوية والدلالية والبلاغية"[5].

يتّضح لنا ممّا سبق الحديث عنه أنّ "التداول هو جملة الاستعمالات التي ترد بها الأقوال في مختلف مقامات الكلام"[6]، فيتنوع الكلام وطريقته باختلاف السياق والمقام، فالتداولية تهتم بالسياق بدرجة أولى فمن خلاله يتضح الكلام ويفهم. ومنه نستنتج أن من مهمّات التداولية "تأكيد فعل السياق في العملية التواصلية وأهميته في الكشف عن المُغيّبات المتضمّنة داخل الخطاب التي كان لها الأثر الكبير لتحديد معاني النصوص"[7]

إنّ التّداولية تتجاوز بنية اللغة إلى السّياق الخارجي إذْ تهتم بمقام التواصل إلى جانب المتكلم والخطاب والمتلقي. وبذلك يشمل المنهج التّداولي كلّ العمليّة التّواصلية من مخاطب ورسالة ومتلقٍ، وظروف التواصل والآثار التي يخلّفها فعل الكلام، والعلاقة بين المتكلم والمتلقي إذْ تتحدّد مهمّاتها "باعتبارها كلاما محدّدا صادرا من متكلّم محدّد وموجّها إلى مخاطب محدّد بلفظ محدّد في مقام تواصلي محدّد لتحقيق غرض تواصلي محدّد"[8]، وتسعى التّداولية إلى إبلاغ الرّسالة اللغوية إلى المتلقي بحيث تصله واضحة عبر آلياتٍ لغويةٍ، بقصد التأثير فيه ودفعه إلى إنجاز فعل معين. وتكمن أهميتها عندئذ في "إيجاد القوانين الكلّية للاستعمال اللغوي والتعرّف على القدرات الإنسانية للتواصل، وتصير التداولية من ثمّ جديرة بأن تسمّى علم الاستعمال اللغوي"[9]، وهي تهتم بكيفيات إنتاج القول وقصد المخاطِب منه، وأثر ذلك على المتلقي من خلال الأفعال الكلاميّة التي ينجزها الشخص في الواقع، كما تحاول الكشف عن مختلف الوسائل الحجاجيّة وتحليلها، والوقوف عند أهدافها وغاياتها، ومن هنا يمكن القول: إنّ التّداولية تهتم بدراسة كل ما يسهم في العملية التواصلية والإبلاغية والإقناعية.

2.2 منشأ التداولية:

لقد قطعت التّداولية عدّة مراحل على مرّ تاريخها وطرأت عليها تغيّراتٌ كثيرة حتى صارت على الشّكل الذي هي عليه الآن، وقد كانت في أوّل الأمر تنعت عند بعضهم بـ(سلّة المهملات) لتصبح فيما بعد من أهم العلوم والمناهج في تحليل الخطابات، بل صارت حقلا معرفيا خصبا متجددا. ولكن واقع

الحال أنّ التّداولية في حقيقتها ما هي إلا امتدادٌ لبعض الدراسات القديمة، إذْ نجد لها إرهاصاتٍ لدى بعض الفلاسفة والباحثين القدامى، لأنّ نشأتُها كانت مع الفلسفة التحليلية وهي المنطلق في تأسيسها ونشأتها، وقد مثلت المرجعية المعرفية والفكرية للدرس التداولي، ويعدّ الفيلسوف **شارل بيرس (Charles Peirce)**من الأوائل الذي أحدثوا تطورا في المجال الفلسلفي والسيميائي، إذ "ارتبطت عنده التداولية بالمنطق والسيموطيقا"[10] فاهتم اهتماما كبيرا بالإشارة، وبحث عن الطرق التي بوساطتها يتم الاتصال بين الأفراد. وجعلها نظرية، ليعد التداولية فرعا من السيميائيات. وذلك أنّ اللّسانيات المتداولة تفترض كلا من الدّراسة التّركيبية والدّلالية[11].

ويعود استعمال مصطلح التّداولية (pragmatics) بمفهومه الحديث إلى **تشارلز موريس Charles) (Mourris** الذي استعمله سنة 1938م دالا على حقل من حقول ثلاثة اشتمل عليها علم العلامات (أي السيمياء) وهذه الفروع هي: علم التّراكيب، وعلم الدّلالة، والتّداولية.[12]واستقر في ذهن موريس أنّ" التداولية تقتصر على دراسة ضمائر التّكلم والخطاب وطرفي المكان والزمان (الآن، هنا...) والتّعابير التي تستقي دلالاتِها من معطيات تكون جزئيا من خارج اللّغة نفسها، أي من المقام الذي يجري فيه التواصل"[13] ولعلّ أقدم تعريف للتّداولية نجده عند موريس حين رأى أنّ" التّداولية جزء من السّيميائية التي تعالج العلاقة بين العلامات ومستعملي هذه العلامات"[14].

ليأتي **فينتغنشتاين (Wittgensein)** الذي نظر في الجانب الاستعمالي للّغة، بدءا من أعماله الأولى في المنطق والفلسفة والمنتهية في 1918، إذ ميّزتها الدراسة الوظيفة التمثيلية للغة. فاهتم أكثر بدراسة العلاقة بين اللغة والفكر"[15]. والمادّة الأساسية عنده هي اللّغة، لكن دراساته لم تأخذ تلك الأهمية من التطور إلا مع **أوستين(John Austin) وسيرل(John Searle)**، من خلال ظاهرة الأفعال الكلامية التي انبثقت من فلسفة اللغة العادية. وسعت الفلسفة التحليلية إلى تجديد بعض المباحث اللغوية، وجعل اللغة موضوعا للدراسة. ويمكن إيجاز سمات الفلسفة التحليلة، فيما يأتي:[16]

- ضرورة التخلي عن أسلوب البحث الفلسفي القديم ولا سيما جانبه الميتافيزيقي.
- تغيير بؤرة الاهتمام الفلسفي من موضوع نظرية المعرفة إلى التحليل اللغوي.
- تجديد المباحث اللغوية وتعميقها، لاسيما مبحث الدلالة، والظواهر اللغوية المتفرعة عنها.

هذا، وقد بدأت النواة الأولى للتداولية مع أوستين (Austin) حين أسّس الأفعال الكلامية وانطلق فيها من تصديه لفكرة أن اللغة تستخدم لوصف العالم، فتقيس المقولات حسب صدقها أو كذبها،

وأنكر وظيفتها الأساسية الإخبارية، فاللغة عنده" لا تستعمل لوصف الواقع بل لتغييره فهي لا تقول شيئا عن حالة الكون الراهنة إنما تغيّرها، أو تسعى إلى تغييرها"[17]

وقد ميّز أوستين (Austin) بين نوعين من الجمل الإخبارية والأدائية الإنجازية، وتتلخص نظريته في رفضه لثنائية الصدق والكذب، ثم إقراره أن لكل قول قوةً إنجازية فهو عبارة عن عمل أو فعل، ليأتي من بعده تلميذه سيرل(Searle) الذي طوّر نظريته، ووصل إلى ما هو أبعد في نظرية الأفعال الكلامية، فسيرل(Searle) " بعد أن استفاد من دروس أستاذه أوستين اقترح بعض التّعديلات وطوّر نظرية الأفعال اللغوية"[18]

بعد هذه اللمحة الموجزة حول مفهوم التّداولية وطبيعتها وبداياتها وتطور دلالة المصطلح، ننتقل إلى المحور الأساس في البحث، ويتمثل في تقديم قراءة في المصطلح التداولي لدى الباحثين الجزائريين، تركيزا على مصطلحات الباحث خليفة بوجادي في كتابه : في اللسانيات التداولية، مع التعريج على المصطلحات المتداولة لدى بعض الباحثين الآخرين..

3.أهم المصطلحات التّداولية في كتاب: في اللسانيات التداولية :

1.3مصطلح التداولية:

تعددت مفاهيم التّداولية وتباينت بين الباحثين والدارسين، وذلك راجع لاختلاف رؤاهم وخلفياتهم ومنطلقاتهم الفكرية، ومن هذه المفاهيم والمصطلحات مصطلح التّداولية الذي تباين مفهومه حين تمّ نقله إلى الثقافة العربية، فالمصطلح الغربي(pragmatic) قد ترجم بعدّة مصطلحات منها" التّداولية أو التّداوليات أو البراغماتية أو الوظيفية أو السّياقية...وغيرها، وهي مصطلحات متواترة في اللغة العربية في مقابل كلمة pragmatics اليونانية المشتقة من pragma وتعني الحركة أو الفعل action"[19]

ومما يظهر بوضوح اتفاق الباحثين واللغويين العرب المتخصّصين في هذا المجال على مصطلح **التّداولية**مقابلا للمصطلح الغربيpragmaticإذْ رأوا أنه الأنسب والأكثر دقة من بين المصطلحات الأخرى، وبرز هذا المصطلح بروزا واضحا في الساحة النقدية العربية من خلال عدة دراسات قام بها الباحثون. وممّن تداول هذا المصطلح نذكر على سبيل المثال: طه عبد الرحمان، وعبد الهادي بن ظافر الشهري، وأحمد المتوكل، وخليفة بوجادي، ومنذر عياشي، ومحمود أحمد نخلة ... وغيرهم كثير.

ويعود استخدام مصطلح التّداولية وانتشاره إلى الأستاذ أحمد المتوكل، وقد لقي استحسان المختصين وأصبح متداولا بين الدارسين.[20]

غير أن أول من وضع هذا المصطلح هو طه عبد الرحمان 1970 الذي يقول:"إني وضعت هذا المصطلح منذ سنة 1970 في مقابل pragmatique ...ولو أن التداوليين الغربيين علموا بوجود هذه اللّفظة في العربية لفضّلوها على لفظة pragmatisme، لسبب واحد أنّها لا تفي بالمقصود من علم

التّداول، فلفظة التّداول تفيد في العلم الحديث الممارسة ...وتفيد أيضا التّفاعل في التّخاطب"[21]، ومنه يعود الفضل لطه عبد الرحمان في تأصيل مصطلح التداولية في الدّرس اللساني العربي كونه دالا على معنيين " الاستعمال والتفاعل"[22]

وقد ذهب الباحث **خليفة بوجادي** مذهب طه عبد الرحمان وأحمد المتوكل في ترجمته للمصطلح حين قال:" مصطلح التّداولية الذي استخدمه المتوكل، ومدحه الجيلالي دلاش بالخفة والسلاسة هو الذي صار مهيمنا على استعمالات الدّارسين"[23]، كما تعرّض خليفة بوجادي في كتابه إلى حجم إشكالية ترجمة المصطلح والوقوف على مفهومه، إذْ يعد من أهم القضايا التي لا تزال قيد الدّراسة، فلضبط أي علم لابد من ضبط مصطلحاته الأساسية أوّلا حتى يكون واضحا ومفهوما.

ومضى بوجادي في عرضه للمفهوم اللغوي لمصطح التّداولية مستعيناً بمجموعة من المعاجم العربية كمقاييس اللغة لابن فارس وأساس البلاغة للزمخشري، وذهب إلى القول بأنها لاتكاد تخرج عن هذه الدلالات، أي التناقل والتحول والدوران...واستنادا إلى المفاهيم التي وقف عندها هذا الناقد خلص إلى أن من دلالات لفظ (دول) مايلي :[24]

-الاسترخاء للبطن بعد أن كان في حال أخرى غيرها (اندال البطن)
- التّحول من مكان إلى مكان (القوم)
- التّناقل من أيدي هؤلاء (المال)
- الانتقال من حال إلى حال(الحرب)
- التّمكين من حال دون أخرى (الدولة)

ويرى الباحث أنّ الدّلالات التي تنبثق عن هذا المفهوم تجعل مصطلح التّداولية أكثر ثبوتا شأنه كشأن بقية المصطلحات الأخرى، كالذّرائعية والنّفعية والسّياقية ...وغيرها، فالتّداولية تعني تحوّل اللّغة من حال إلى حال وبين متكلّم ومستمع، وهي تعنى بالتّرابط التّواصلي بين الأفراد[25]، وهذا ما يفسّر شيوع مصطلح التّداولية لدى النّقاد العرب. كما حظيت التّداولية بكم هائل من التّعريفات، يقول في ذلك بوجادي:" لايعدّ هذا البحث أوّل ما جاء في صعوبة الإلمام بتعريف شامل ودقيق للتّداولية ، لسعة مجالها في المنظومة الفكرية الحديثة"[26]. وهذا ما يقودنا إلى صعوبة الإلمام بتعريف دقيق للتداولية، وهو عائد إلى كون التّداولية تأخذ من عدة علوم، وهي خليط من الأفكار والرؤى، إذْ " تتقاذفها مصادر معرفية عديدة"[27].

ويذهب الباحث مسعود صحراوي إلى أنّ" التّداولية ليست علما لغويا محضا، ولكنها علم جديد للظواهر اللغوية في مجال الاستعمال، ويدمج من ثم مشاريع معرفية متعدّدة في دراسة ظاهرة التّواصل

اللّغوية وتفسيرها"[28]، والتّداولية في مفهومها العام عند ابن ظافر الشهري، هي "دراسة الاتّصال اللّغوي في السّياق ، وهذا التّعريف هو ما يسمح بدراسة أثر السّياق في بنية الخطاب، ومرجع رموزه اللغوية ومعناه، كما يقصد المرسل[29].

وقد أشار الباحث **خليفة بوجادي** إلى أنّه اعتمد على التّرجمة الأكثر شيوعا وأخذًا من قبل الدّارسين والّتي لاقت رواجا كبيرا ، قائلاً : " وبعد تفحّص العديد منها – التّعريفات – التي تسجّل تضاربا فيما بينها، بقدر ما تبعث على اتّساع المفهوم، وتنوّع التّصورات، وتعدّد المشارب، إلى جانب إمكانية الأخذ على بعضها يظهر أنّنا أمام تداوليات."[30]

وفي ظلّ هذا التعدّد المفاهيمي والمصطلحي للتّداولية نجد أنّ بوجادي قد حاول وضع مدوّنة من التّعريفات، وصفها بأنّها: " مدوّنة كثيفة وغنيّة برؤى تعكس التنوّع المعرفي الذي نشأ فيه التّفكير التّداولي "[31]وقد سجّل هذه التّعريفات في كتابه وصنّفها إلى حقول نذكرها بشكل موجز:[32]

2.3. تعريفات ترتبط بنشأة التّفكير التّداولي :

رصد الباحث أصلين اثنين لنشأة التّداولية: أحدهما التّعريف الذي جاء به **تشارلز موريس (Charles Mourris)**الذي عدّها جزءا من السيميائية وأحد مكوناتها، فهي تهتم بدراسة العلاقة بين العلامات ومستعمليها، وقد اهتم موريس بالبعد الدلالي لاهتمامه بطبيعة العلامة ذاتها؛ ثم يليه البعد التداولي.وقد أعطى بوجادي الرّيادة للعالم اللّغوي موريس في الإطلاق المبكر لمصطلح التّداولية .

أما الأصل الثّاني لنشأة التّداولية فيعود إلى نظريّة الأفعال الكلامية التي طوّرها أوستين وتلميذه سيرل، وبهذا نشأت نظريّة أفعال الكلام بين أحضان فلسفة اللغة العادية، وجاءت بعدها العديد من النظريّات كنظريّة الاستلزام الحواري والحجاج وغيرها.. وهذا التنوع أدّى إلى ثراء الدّرس التّداولي.

3.3 **تحديدات متصلة بحقل التّداولية ووظيفتها وعلاقتها بغيرها:**

حسب رأي بوجادي فإنّ مجمل التّعريفات التي تصبّ في هذا الحقل تنطلق من مبدأ مفاده أن لسانيات القرن العشرين اهتمت بدراسة اللّغة وحدها كما اهتمّت بالخطاب. وقد انطلق الباحث هنا من كون التّداولية في مفهومها العام تعنى بدراسة اللغة أثناء الاستعمال، أي أنّها تهتم بالمتكلّم ومقاصده وغاياته من الخطاب؛ وكذلك تهتم بالسامع أو المتلقي وأحواله؛ كما تراعي العلاقة بين المنطوقات اللغوية وعمليّات الاتّصال والتّفاعل؛ وعليه فإنّ موضوعها هو التّواصل البشري المعتمد على دراسة المقام والشّروط المناسبة لأداء الحديث..

ومن جهة أخرى اعتبر الباحث أنّ التّداولية هي حلقة وصل بين عدة علوم، فهي تجمع بين اللّسانيات والفلسفة وعلم النفس المعرفي، وعلم الاجتماع وغيرها من الحقول والمجالات المعرفية. كما

أنها تربط بين اللّغة بمختلف صيغها وتنوعاتها من جهة، ومستعمليها من جهة أخرى، ويرى أنّ سبب ذلك هو نشأتها غير القارة. وعليه فالتّداولية حسب بوجادي "هي اختصاص جديد في حقل الدراسات اللّسانية ...لأنها تبحث في معرفة مقاصد المتكلم وأغراض كلامه، فالمعنى لا- يستقي من البنية وحدها وفي الجانب اللغوي منه بل من الجانب السياقي أيضا ...وعلى السامع أو اللساني إدراك ذلك"[33] ، و قد استقر بوجادي على مصطلح التداولية لما وجد فيه من تقارب كبير بين ترجمة المصطلح ومضمون الدّرس التّداولي، الذي يهتم باللّغة حال التواصل والتّفاعل بين المخاطبين.

2.3. مصطلح الخطاب :

أثار الخطاب مصطلحا ومفهوما جدلا واسعا، إذْ عرف اضطرابا وصعوبة في الضّبط حين التبس وتعالق مع مصطلحات أخرى مثل النّص والملفوظ ... وغيرها. ومصطلح الخطاب ذو دلالات متباينة غير متفق عليها لتعدّد مفاهيمه وموضوعاته التي يطرحها، ونجد أنّ الباحث **خليفة بوجادي** قد تناول مصطلح الخطاب في كتابه وأراد أن يحدّد موقعه من الدّرس العربي؛ وهو يقوم بتأصيل هذا المصطلح فيرى أنّ الخطاب "خلاصة ما تطور إليه استخدام مصطلح (الجملة) ومصطلح (النص) بعدها، وفي المدونة النّقدية الحديثة، يكاد يستقر على استعماله لما يحمله من دلالات أوسع من دلالات(النص) لاسيما من ناحية إيحائه بالاستعمال والتداول، ليقوم بالتمييز بين المصطلحات الثلاث هذه على أسس تداولية أهمها الاستعمال"[34]. فالخطاب أوسع من الجملة والنص، وقد أخذ منهما حتى تشكل في صورته النّهائية، وثمّة فرق بين المصطلحات الثلاثة. ونجد أنّ بعض اللسانيين يجعلون الخطاب مرادفا للنص بسبب ذلك التقارب والارتباط بينهما.

بيد أن الخطاب في حقيقته "ممارسة تجري تداوليا في السّياق، مما يحول دون ثبات سماتها، فالمرسل متجدد وكذلك المرسل إليه، كما أن عناصر السّياق الأخرى متغيّرة دوما، وهذا وجه تسميتها بعناصر سياق الخطاب، مما يمنح كلا منهما صبغته التّداولية ليلزم بدء الحديث، أولا، عن السياق من إذْ مفهومُه وأنواعُه، وعناصرُه تلك."[35]. فالخطاب هو وحدة تواصلية لغوية فعلية تتنوع مقاصده باختلاف السياق، وهو يجمع المخاطِب (المتكلم) بالمخاطَب (المتلقي) وبناءً على هذا فهو يحمل في حقيقته بعدا تداوليا.

هذا، وقد ورد لفظ الخطاب عند العرب قديما كما جاء عند المحدثين، إذْ يعرّفه الآمدي بأنه" اللفظ المتواضع عليه المقصود به إفهام من هو متهيئ لفهمه"[36]، فهو يركز على المقصدية وإفهام المتلقي. و"المتأمل في الدرس العربي على اختلاف علومه، يجد أنّه لم يفصل البنى اللغوية التي تناولها عن واقع استعمالها فضلا عن وصفه اللغة أثناء استعمالها خطابا، وهذه من أهم القيم التداولية التي يتميّز

بها، والتي لا يختلف فيها عن مجال التداولية الذي حدّده اللسانيون حديثا في وصف اللغة في استعمالاتها، دون تجريدها من تداولها العادي."[37]

3.3. مصطلح نظريّة الأفعال الكلامية:

تعد نظريّة أفعال الكلام فرعا من فروع التّداولية، وفحوى الفعل الكلامي، أنه كلّ ملفوظ يقوم على نظام شكلي، دلالي، إنجازي وتأثيري، وفضلا عن ذلك يعدّ نشاطا ماديّا نحويا يتوسل أفعالا قولية لتحقيق أغراض إنجازية وغايات تأثيرية تخصّ ردود فعل المتلقي بالرفض أو القبول.[38]

والتّصور التّداولي للغة في نظريّة الأفعال اللّغوية يرفض الاعتقاد القديم الذي يرى أن اللّغة مجردة ليس لها وظيفة إلا وصف تمثيل الواقع ،إذْ "إنّها جهاز يمكن من إنجاز أفعال من نمط معيّن كالأمر والوعد والنهي والاستفهام والنصح والشكر والتهنئة والإنذار والوعد والوعيد والتطليق والتعميد والتعجيب والتهديد... وغيرها من الأفعال الكلامية المتعددة والمتنوّعة. "[39]ويذهب الباحث **خليفة بوجادي** إلى أن أفعال الكلام نشأت من أهم مبدإٍ في الفلسفة اللغوية الحديثة وهو "أن الاستعمال اللّغوي ليس إبرازَ منطوق لغوي فقط، بل إنجاز حدث اجتماعي معين أيضا في الوقت نفسه"[40].

وقد تناول **بوجادي** الأفعال الكلامية في كتابه في أكثر من موضع ذلك أنّها تمثّل نواة الدرس التداولي، وهي ترتبط ارتباطا وثيقا بالتّراث العربي فيما يعرف بالخبر والإنشاء.

لقد جاءت نظرية أفعال اللّغة لتتجاوز النظرة التقليدية للكلام، التي تهتم فقط بوصف العالم إذْ تقوم على مقياس صدق الكلام من حيث صدقُه بمطابقته للواقع أو كذبُه بعدم مطابقته للواقع، فعرض الباحث في كتابه بحوث كل من أوستين(Austin) وسيرل (Searle) في هذا الشأن.. إذْ انطلق (أوستين) في فكرته بأنّ اللّغة ليست مجرد وصف للواقع عن طريق الأقوال، بل هي مرتبطة بسياقات اجتماعية تداولية إنجازية، وأقرّ أوستين أنّ كل جملة تامّة مستعملة تقابل إنجازَ عملٍ لغوي واحد على الأقل، ذلك أنّ"دلالة الجمل غير مقيدة بالإخبار فقط، بل الكلام له وظائف أخرى منها تبادل المعلومات مع القيام بأفعال تضبطها قواعد التواصل؛وفي الوقت ذاته تؤدي إلى إحداث تغيير في وضع المتلقي. "[41]

ويذكر أن أوستين هو من طوّر الأفعال الكلامية وقد ميّز فيها بين ثلاثة أنواع، هي:[42]

- الفعل القولي: وهو العمل الذي يتحقق ما إن نتلفظ به شيئ ما.
- الفعل الإنجازي: وهو العمل الذي يتحقق بقولنا شيئا ما.
- الفعل التأثيري (الاستلزامي): وهو العمل الذي يتحقق نتيجة لقولنا شيئا ما.

واعتمد أوستين أنموذجا لتصنيف الأفعال اللّغوية وفق القصد والأغراض الخطابية التي تؤدّيها. وجعلها خمسة أصناف:[43]

1. أفعال الأحكام: وهي التي تعبر عن حكم يصدره محلف أو محكم، أو حكم.
2. أفعال القرارات: وتعبر عن اتخاذ قرار في صالح شيء أو شخص أو ضده.
3. أفعال التعهد: وتعبر عن تعهد المتكلم لفعل شيء أو إلزام نفسه.
4. أفعال السلوك: وهي التي تعبر عن ردّ فعل لسلوك الآخرين ومواقفهم، كالاعتذار والشكر.
5. أفعال الإيضاح: وهي الأفعال التي تستخدم لتوضح وجهة النظر أو بيان الرأي، وذكر الحجة والإثبات،والإنكار.

أمّا سيرل فيعد " أول من أوضح فكرة (أوستين) السابقة وشرحها أكثر بتقديمه شروط إنجاز كل فعل، إلى جانب شروطه تحول فعل من حال إلى حال أخرى[44]، فصنّفها هو كذلك إلى خمسة أصناف على النحو الآتي :[45]

1. الإخباريات: الغرض الإنجازي هو نقل المتكلّم واقعة ما،وأفعال هذا الصّنف كلّها تحتمل الصّدق والكذب.
2. التوجيهيات: غرضها محاولة المتكلم توجيه المخاطب إلى فعل شيء ما،ويدخل هذا في هذا الصنف الاستفهام، الأمر، الرجاء والاستعطاف ...
3. الالتزاميات: غرضها الإنجازي التزام المتكلم بفعل شيء في المستقبل.
4. التعبيريات :غرضها الإنجازي هو التعبير عن الموقف النفسي تعبيرا يتوافر فيه شرط الإخلاص ويدخل في هذا الصنف أفعال الشكر والتهنئة والاعتذار والتعزية ...
5. الإعلانيات: تعمل هذه الأفعال على إحداث تغيير، فضلا عن كونها تقتضي عرفا غير لغوي.

وهناك رؤية أخرى لأوستين، إذْ نجده يقسّم فيها الجمل قسمين:[46]

1. جمل تقريرية وصفية: وهي أقوال تصف الكون، ويمكن الحكم عليها بالصدق والكذب (بما يوافق الأسلوب الخبري).
2. وجمل إنشائية: وهي التي لا تصف، ولا يمكن الحكم عليها بمعيار الصدق والكذب.

وهذا التقسيم أقرب لدراسة نظرية الأفعال الكلامية في الدّرس البلاغي العربي فقد جاءت ضمن مباحث علم المعاني وتحديدا ضمن مبحثي الخبر والإنشاء لما فيهما من أفعال تأثيرية وإنجازية؛ كالأمر والطلب والنهي والاستفهام ...وهي بذلك "مكافئة لمفهوم الأفعال اللغوية عند المعاصرين "[47]، كما "لا يتحدد الفعل الكلامي إلا من خلال السّياق الذي يتكفل بتحديد جدّية التلفظ أو الدعابة أو إنجاز

فعل معيّن"[48]ثم تطرق الباحث إلى أفعال الكلام بعد أوستين وسيرل، مثلا عند أوزفالد ديكرو؛إذْ ذكر الشروط الإنجازية كما حدّد نوعا من الأفعال سمّاه أفعال الرأي.وأيضا عند ديتروريكاناتي، علماً أنّ هذيْن الأخيريْن قاما بانتقاد أوستين في بعض أقسام الأفعال.[49]

4.3. مصطلح الحجاج :

يعدّ مصطلح الحجاج من أهم مرتكزات الدّرس التداولي؛ ويركّز الباحث **خليفة بوجادي** على كون الحجاج من ضمن مباحث التّداولية وأهم قضاياها، فهو مجال غني من مجالات التّداولية يرتبط مفهومه بالفعل، وهو بحث من أجل ترجيح خيار من بين خيارات قائمة وممكنة بهدف دفع فاعلين معيّنين في مقام خاص إلى القيام بأعمال إزاء الوضع الذي كان قائما؛ ويقوم على الخطابة والجدل. وهناك من المحدثين من عدّه خطابة جديدة".[50] ومجال الحجاج واسع ومتشعّب نظرا لتباين مجالاته وتعدد خلفياته ومرجعياته ويصعب على الدارسين حصره وتقييده في نطاق واحد؛ ومنه اختلفت تعريفاته إلا أنّها تصب في مجال واحد.

وقد ارتبط الحجاج بالبلاغة والكلام ويقصد به: "كل منطوق به موجه إلى الغير لإفهامه دعوة مخصوصة يحق له الاعتراض عليها "[51]. ويهدف إلى إقناع المخاطب بقضيّة من القضايا ويحق للمخاطب أن يقبلها أو يعترض عليها من خلال "تقديم الحجج والأدلّة المؤدّية إلى نتيجة معيّنة.. والحجاج عند عبد الهادي بن ظافر الشهري " هو الآلية الأبرز التي يستعمل المرسل اللغة فيها وتتجسد عبرها استراتيجية الإقناع "[52]، فغاية الحجاج هي الإقناع، ومن هنا يكون الإقناع هو مجال البحث الحجاجي.

ويعرّف طه عبد الرحمان الحجاج بأنه: "فعالية تداولية جدلية فهو تداولي لأن طابعه الفكري مقامي واجتماعي وهو أيضا جدلي لأن هدفه إقناعي قائم على بلوغه التزام صور استدلالية "[53]، وقد قام **بوجادي** بسرد مباحث الحجاج عند عدة باحثين ومنظرين غربيين، على النحو الآتي :

1. الحجاج عند بيرلمان (Ch. Perlman)وتيتكاه(O. Tyteca) (الحجاج ضمن البلاغة الجديدة):

يقول **بوجادي** إنّ بحوثهما أسهمت في " كشف جوانب عميقة من البلاغة بوصفها تأملا في اللغة والفكر من خلال كتاب شايم بيرلمان(**Chaim Perlman**) في 1958، بعنوان البلاغة الجديدة " وكتاب آخر ألّفه مع **أولبريشت تيتيكا (Olbrechts Tyteca)**بعنوان دراسة الحجاج"[54] الذي ظهر عام 1958[55]، وهو يعدّ كتابهما مصنف في الحجاج . الخطابة الجديدة " أول محاولة في القرن العشرين لردم الهوة التي تفصل البلاغة المعاصرة عن أصلها الأرسطي، بل الآثيني؛ "[56]، وذكر بوجادي إن الحجاج عندهما على ضربين :[57]

- الأوّل تمثّله البلاغة البرهانية ، إذْ يقوم على البرهنة والاستدلال.

- الثّاني حجاج أوسع من السّابق يهتم بدراسة التّقنيات البيانيّة التي تسمح بإذعان المتلقي.

فنظرية الحجاج كما جاء بها بيرليمان وتيتيكاه هو " درس تقنيات الخطاب التي من شأنها أن تؤدي بالأذهان إلى التّسليم بما يعرض عليها من أطروحات وأن تزيد في درجة التسليم "[58]، وبحسب هذا التّعريف نجد هناك تفاعلا واضحا بين الخطيب والجمهور إذْ على الخطيب تصيّد الحجج التي تجعل المتلقي يذعن لخطابه ويقتنع به .

2. الحجاج عند ديكرو (O. Ducrot)وأنسكومبر(J.C. Anscombre) (نظريّة الحجاج في اللغة):

الحجاج عندهما لغوي بحت وقد حصراه في اللّغة ودراستها دون الاهتمام بما هو خارجها[59]، والحجاج في اللغة :" نظريّة لسانية تهتم بالوسائل اللغوية وبإمكانات اللّغات الطّبيعية التي يتوفر عليها المتكلم، وذلك بقصد توجيه خطابه وجهة ما، تمكنه من تحقيق بعض الأهداف الحجاجية، ثم إنّها تنطلق من الفكرة الشّائعة التي مؤدّاها : أنّنا نتكلم عامّة بقصد التّأثير "[60]، ومعنى هذا أنّ الحجاج عندهما، فعل لغوي خاص "إذْ يجعل الأقوال تتتابع وترتابط على نحو دقيق، فتكون بعضها حججا تدعم وتثبت بعضها الآخر فالمتكلّم قد يصرح بالنّتيجة وقد يخفيها وعلى المتلقي أن يستنتج اعتمادا على بنيتها اللّغوية وليس المضمون"[61]. "وبعبارة أخرى، يتمثل في إنجاز متواليات من الأقوال، بعضها هو بمثابة الحجج اللّغوية، وبعضها الآخر هو بمثابة النتائج التي تستنتج منها"[62].وهذا يعني أن الحجاج متجذّر في اللغة ولا يمكن أن ينفصل عنها، ومؤسّس على مستوى بنيتها.

كما جاءت أغلب بحوث العزاوي مرتبطة بالدّرس اللّساني اللغوي إذْ أكّد في كثير من المواضع أن الوظيفة الحجاجية كامنة في اللغة، وأنّ اللّغة تحمل بصفة ذاتيّة وجوهرية وظيفة حجاجية ،وهو ينطلق في أبحاثه من مبدأ عام هو أنْ(لا تواصل من غير حجاج). ويذكر عن أسباب اهتمامه وتبنيه لنظريّة الحجاج في اللّغة أنّها تنتمي إلى تيّار لساني حديث لا يعتبر الوظيفة الإخبارية التواصلية هي الوظيفة الوحيدة للغة، فهي نظرية دلالية حديثة تقدّم تصوّرا جديدا للمعنى من إذْ طبيعتُه ومجالُه، كما أنها استطاعت التغلب على الكثير من العقبات والصعوبات التي كانت تعترض المقاربات الوصفية والماصدقية للغة.[63]وهو رأي طه عبد الرحمن، من أن الأصل في تكوثر الخطاب هو صفته الحجاجية بناءً على أنه لا خطاب بغير حجاج.[64]

5.3. مصطلح السّياق:

لم تكن الدّراسات البنيوية تهتم بالسياق لاعتباره عنصرا خارجيا عن اللغة ،والتنظير لمصطلح السياق كان وليد علم الدلالة باعتبار السّياق أداة إجرائية مهمة في تحديد المعنى؛ لتأتي بعدها

الدّراسات التّداولية فتغير النظر إليه بحيث أصبح عنصرا أساسيا وشرطا مهما وضروريا لفهم الخطاب وتوجيه الدلالات، فهو يساهم في تفسير النّص وفهمه وتجلية معناه.ومصطلح السّياق عند الباحث **خليفة بوجادي** من المصطلحات المهمة والأساسية في الدرس اللّغوي الحديث، إذْ يرى أنه"محل اهتمام القضايا التداولية جميعا، لأن تحليل الجمل يخضع إلى السياق...وربما يمكن القول أنّ اهتمام الدرس التّداولي كله ينصب في بحث مدى ارتباط النص بالسياق."[65]

وقد أكّد دي سوسير أهمية السّياق في الدّرس اللّغوي حين أشار إلى أنّ"السّياق يتركب دائما من وحدتين متتاليتين فأكثر...والكلمة إذا وقعت في سياق ما لا تكتسب قيمتها إلا بفضل مقابلتها لما هو سابق ولما هو لاحق بها، أو لكليهما معا"[66]، وحسب الباحثة خلود العموش، فإنّ السّياق يفسر الكثير من العمليات المصاحبة لأداء اللّغة في وظيفتها التّواصلية والإبلاغية لدى منتج الكلام والمتلقي، وأنه ركن أساس في فهم الرّسالة اللّغوية، فهو يعطي الكلمة أو العبارة معناها الخاص ويزيل اللّبس عن الكلمة[67]، وتكمن أهمية السّياق في تحديد دلالة الخطاب وتوجيهها الوجهة الصحيحة، فهو يستحضر الدّلالة المطلوبة ويستبعد ويطرد بقية الدّلالات.

ويعدّ السّياق من بين العناصر المهمّة في عملية التّواصل، ويتميز بخصائص تتّصل بوضعية الخطاب بصفة مباشرة...إذ يشكّل- إلى جانب الخطاب- أهم مباحث التّداولية نظرا لأهميته في دراسة العلاقة بين الرّموز والعلامات والمستعملين لها[68]، وقد توصّل المحدثون إلى عدة تعريفات للسّياق وأصبح له نظرية قائمة بنفسها وهي النظريّة السّياقية التي اشتهرتْ مع جون فيرث، فدلالة الخطاب الصّحيحة هي التي تكتسب من معرفة السّياق الذي يمثّل مجموعة الظروف المحيطة بإنتاج الخطاب.

وإذا كان المحدثون قد أعطوا السياق مكانة خاصة واهتماما كبيرا للدور الذي يؤديه في توضيح معنى الكلام أو الخطاب، فإن العرب القدماء كان لهم السّبق في تناول السّياق مفهوماً وفكرةً، ولكن بمصطلح آخر وهو المقام، وقد نبّه الباحث إلى أن البلاغة العربية قد اعتنت واهتمّت بالسّياق من خلال مطابقة الكلام لمقتضى الحال أو مقامات الكلام ، فعرض نصّا للسكّاكي قال فيه إنّه" حدّد طبيعة الخطاب (شكر، شكاية ، تهنئة، تعزية، مدح، ذم، ترغيب، ...) بحسب الظّروف المحيطة، وبحسب غرض الكلام وقصده، ثم بحسب المخاطب ، وهي العناصر المتضافرة في إنتاج الخطاب، كما يشرحها الدّرس اللساني الحديث"[69]، وقد ميّز الباحث بين السياق والمقام" فالسّياق عنده ذو مفهوم لساني أما المقام فوضعي غير لساني"[70]، ولا يمكن فهم الخطاب إلا من خلال الظروف والعناصر الخارجية المحيطة به. وهذا النّوع يدعى بالسّياق غير اللّغوي، ويضيف **بوجادي** جانبا آخر مهما " يقتضيه الخطاب وهو البنية الداخلية ، خلافا للبنية الخارجية، فيجعل لعلاقات الكلم بعضها ببعض

والقرائن والمؤكّدات دورا هاما في تحديد طبيعته"[71]، أي أن فهم الكلمة لا يتحدّد إلا بما قبلها وما بعدها من ألفاظ وكلمات. وقد عرض الباحث عدّة أنواع للسّياق، كما يأتي[72]

- السّياق الظّرفي أو الفعلي : ويشمل هويّة المتخاطبين ومحيطهم زمانيا ومكانيا.
- السّياق التّداولي(الموقفي): يتضمّن الآليّات الممارسة خطابيا.
- السّياق الاقتضائي: يرتبط بحدس المتخاطبين.
- السّياق اللّغوي: (النص المساعد):هو مجموع الكلمات المجاورة التي تحدّد مدلول الكلمة.
- السّياق غير اللغوي: هو مجموع الظروف الاجتماعية التي تحدد مدلول الخطابات.

إلى جانب السياق الثقافي ، العاطفي... وغيرها

7.خاتمة:

لقد جعل الباحث خليفة بوجادي من كتابه القيّم" في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي" مرجعا مهمّاً كثير الفوائد في مجال التداولية وما يتصل بها، إذْ أبرز مراحل تشكل الدرس التداولي، وذكر روافده المعرفية والفكرية كالفلسفة والنظريات اللسانية الحديثة اللتين ساهمتا في تطوره، وتناول ما قدّمه اللّسانيون الغربيون في ذلك، ثم عرض مدونة من التعريفات تخص التداولية وتطورها، محاولا التأصيل للتداولية في الدرس اللّغوي العربي، من خلال التأسيس لدرس تداولي عربي. ومن هنا تبرز قيمة أخرى للكتاب على أنه جهد كبير يصبّ في خدمة التراث اللساني العربي ويصل قديمه بحديثه عن طريق عمليات التأصيل. وقد استعرض في هذا الشأن قضايا أساسية في مجال النظرية التداولية وما يتصل بها، ويمكن أن نوجزها فيما يأتي:

الأفعال الكلامية:يعتبر من أهم المصطلحات والقضايا التداولية، وهو النواة الأولى لتشكل التداولية، بدأت مع أوستين وتطورت مع سيرل، وترى هذه النظرية أن للقول وظيفة إنجازيه فعلية إضافة إلى وظيفته الاخبارية. وذكر الباحث أن هذه النظرية تقابلها في الدرس العربي مباحث الخبر والإنشاء.

الخطاب: ممارسة لغوية طرفاها المتكلم أو المرسل في مقابل المستمع أو المتلقي، ويتحدد وفقا لسياق معين يقع ضمن إطاره.

الحجاج: من أهم مبادئ الدرس التداولي، وتشكل بصورته الواضحة مع بيرلمان وتيتكاه اللّذين أسّسا نظرية البلاغة الجديدة، والتي تنهض على أن لكل هناك تقنيات خطابية تسعى إلى إثارة النفوس

وعرض الحجج لأجل الإقناع، و كذا ديكرو وأنسكومبر في نظريتهما الحجاج في اللغة، إذْ أقرّا أن الحجاج كامن في اللغة ومتجذر فيها.

السياق :يساهم في تأطير الخطاب وتحديده لأجل فهم مقاصد الكلام ودلالته، وله مكانة متميزة في الدراسات اللغوية العربية القديمة فارتبط عندهم بمصطلح السياق.

إنّ هذا الكتاب الذي قدمنا فيه هذه القراءة يعدّ من بين أهم المراجع في الدرس التداولي التأصيلي الذي يتطرق إلى جديد النظريات الغربية من دون إغفال للأصول الفكرية لهذه النظرية في التراث اللساني العربي، وهذا ما يبين الجهد المشكور المتعدد المناحي الذي قدمه الباحث؛ وهو ما يجعله جديرا بالقراءة وحريا بتحقيق الاستفادة والاستزادة للباحثين في هذا المجال..

8. قائمة المراجع:

1.8. المؤلفات العربية والمترجمة :

1- بوجادي، خليفة، في اللسانيات التداولية، مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي، بيت الحكمة،ط2005،1، سطيف، الجزائر.ط1 ، 2005.

2- بوقرة ، نعمان ، المدارس اللسانية المعاصرة، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر، دط، 2003.

3- البستاني، بشرى ، التداولية في البحث اللغوي والنقدي، خطوات للنشر والتوزيع، دمشق سوريا، ط1، 2012م.

4- جواد، ختام ، التداولية وأصولها واتجاهاتها، دار كنوز المعرفية، عمان، ط1.

5- دايك، فان، علم النص، مدخل متداخل الاختصاصات، ت سعيد حسين بحيري، دار القاهرة للكتاب، مصر، ط1، 2001.

6- .....، السياق والنص استقصاء البحث في الخطاب الدلالي التداولي ، تر:عبد القادر قنيني، افريقيا الشرق، الدار البيضاء، دط، 2000

7- دي سوسير، دروس في الألسنية العامة، الدار العربية للكتاب، دط، 1985

8- ريبول، آن ؛وموشلير، جاك ، التداولية اليوم، علم جديد في التواصل ت : سيف الدين دغفوس، محمد شيباني، المنظمة العربية للترجمة، دار الطليعة، بيروت ، لبنان، ط1، 2003.

9- الزمخشري، أساس البلاغة، تحقيق محمد باسل ، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، 1998.

10- الشهري، عبد الهادي بن ظافر، استراتيجيات الخطاب، مقاربة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديدة المتحدة، ط1، 2003.

11- صولة،عبد الله، الحجاج أطره ومنطلقاته وتقنياته: من خلال مصنف في الحجاج الخطابة الجديدة لبرلمان وتيتكاه، ضمن كتاب أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية.
12- عبد الرحمان، طه، تجديد المنهج في تقويم التراث، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط2، دت.
13- .....،الدالياتوالتداوليات أشكال وحدود، البحث اللساني والسيميائي، كلية الآداب والعلوم الانسانية بالرباط جامعة محمد الخامس، المرب ط1، 1984
14- .....،اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1998
15- .....،في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط2000،2
16- العزاوي، أبو بكر.، اللغة والحجاج، العمدة في الطبع، ط1، 2006 م.
17- عكاشة، محمد ، النظرية البراجماتية اللسانية التداولية ، دراسة في المفاهيم والنشأة والمبادئ ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، مصر، ط1، 2013.
18- العموش، خلود ، الخطاب القرآني، دراسة العلاقة بين النص والسياق، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2008.
19- ..... ، النظرية البراجماتية اللسانية التداولية ، دراسة في المفاهيم والنشأة والمبادئ ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، مصر، ط1، 2013.
20- مسعود صحراوي: التداولية عند العلماء العرب دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي، دار الطليعة، بيروت،لبنان، ط1، 2005
21- .....، التداولية عند العلماء العرب، دار الطليعة، بيروت، لبنان، ط1، 2005 .
22- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت لبنان، مج11، ط3، 1994.
23- نحلة،محمود أحمد، آفاق جديدة في البحث المعاصر، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، مصر ط1،2002.

2.8. المقالات :

24- الإبراهيمي ، خولة طالب، عن التداولية ، مجلة اللغة العربية أكاديمية محكمة، يصدرها مخبر اللغة العربية وآدابها، جامعة الجزائر ع16،2003.

25- الوليّ،، محمد، مدخل إلى الحجاج (أفلاطون . أرسطو. شاييمبيرلمان)، مجلة الفكر، عدد 2، المجلد الأربعون، أكتوبر/ ديسمبر 2011.

9.الهوامش:

[1]ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت لبنان، مج11، ط3، 1994، ص253.252

[2]الزمخشري، أساس البلاغة، تحقيق محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، 1998. ص303.

[3]طه عبد الرحمان، تجديد المنهج في تقويم التراث، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط2، دت، ص244

[4]مسعود صحراوي، التداولية عند علماء العرب دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي، دار الطليعة، بيروت،لبنان، ط1، 2005م، ص16.

[5]بشرى البستاني، التداولية في البحث اللغوي والنقدي، خطوات للنشر والتوزيع، دمشق سوريا، ط1، 2012م، ص33.

[6]طه عبد الرحمان، اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1998م، ص41.

[7]بشرى البستاني:، التداولية في البحث اللغوي والنقدي، ص15.

[8]مسعود صحراوي، التداولية عند علماء العرب، ص26.

[9]المرجع نفسه: ص15.

[10] نعمان بوقرة، المدارس اللسانية المعاصرة، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر، دط، 2003 ص:198

[11] محمود أحمد نحلة:، آفاق جديدة في البحث المعاصر، دار المعرفة الجامعية،القاهرة، مصر ط1،2002م ص: 9

[12]ينظرآنريبول وجاك وموشلير، التداولية اليوم، علم جديد في التواصل ت : سيف الدين دغفوس، محمد شيباني، المنظمة العربية للترجمة، دار الطليعة، بيروت ، لبنان، ط1، 2003، ص:29

[13] المرجع نفسه، ص29

[14] نعمان بوقرة،المدارس اللسانية المعاصرة، مرجع سابق ،ص:166

[15] خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية، مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي، بيت الحكمة، سطيف، الجزائر، ص:51

[16] مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، دار الطليعة، بيروت، لبنان، ط1، 2005 ، ص22

[17] آن روبول وجاك موشلار، التداولية اليوم، ص:29

[18] محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي ص47

[19] ختام جواد، التداولية وأصولها واتجاهاتها، دار كنوز المعرفية، عمان، ط1، ص:13

[20]خولة طالب الابراهيمي ، عن التداولية ، مجلة اللغة العربية أكاديمية محكمة، يصدرها مخبر اللغة العربية وآدابها، جامعة الجزائر ع2003،16، ص:115

[21]طه عبد الرحمان، الدالياتوالتداوليات أشكال وحدود، البحث اللساني والسيميائي، كلية الآداب والعلوم الانسانية بالرباط جامعة محمد الخامس، المرب ط1، 1984، ص299

[22] طه عبد الرحمان، أصول الحوار وتجديد علم الكلام، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء، ط2، 2000، ص15

[23] خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية، ص:9

[24] ينظر المرجع نفسه، ص: 147

[25] المرجع نفسه ، ص:148

[26] المرجع نفسه ، ص63

[27] المرجع نفسه ، ص:63

[28] مسعود صحراوي،التداولية عند العلماء العرب، ص:16

[29] ينظر عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، مقاربة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديدة، ط1، 2003 ص21

[30] خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية ص:65

[31] المرجع نفسه،ص:66

[32] المرجع نفسه، ص:66-73

[33] المرجع نفسه، ص:70-71

[34] لمرجع نفسه،ص:190

[35] عبد الهادي بن ظافر الشهري ، استراتيجيات الخطاب ص:40

[36] محمد عكاشة، النظرية البراجماتية اللسانية التداولية ، دراسة في المفاهيم والنشأة والمبادئ ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، مصر، ط1، 2013م، ص:31

[37] المرجع نفسه ، ص192

[38] ينظر مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، مرجع سابق، ص42.41.

[39] أبو بكر العزاوي، اللغة والحجاج، العمدة في الطبع، ط1، 2006 ، ص116.

[40] فان داي ، علم النص، مدخل متداخل الاختصاصات، ت سعيد حسين بحيري، دار القاهرة للكتاب، مصر، ط1، 2001،: ص:18

[41] المرجع نفسه ،ص:90

[42] ينظرآنروبول وجاك موشلار، التداولية اليوم، مرجع سابق، ص32.

[43] ينظر محمد أحمد نخلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، مرجع سابق، ص70.60.

[44] المرجع نفسه، ص:98

[45] ينظرمحمود نخلة، أفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص: 78-80

[46] آن روبول وجاك موشلار، التداولية اليوم، مرجع سابق، ص:31.

[47] مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، مرجع سابق، ص49.

[48] ينظر خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية ص:81

[49] ينظر المرجع نفسه، ص:101

[50] المرجع نفسه، ص105

[51] طه عبد الرحمن، اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1998 م، ص226

[52] عبد الهادي ظافر بن الشهري، استراتيجيات الخطاب، ص456

[53] طه عبد الرحمان،في أصول الحوار وتجديد علم الكلام،المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط2000،2، ص65

[54] خليفة بوجادي،في اللسانيات التداولية،ص 108

[55] ينظر عبد الله صولة، الحجاج أطره ومنطلقاته وتقنياته من خلال مصنف في الحجاج الخطابة الجديدة لبرلمان وتيتكاه، ضمن كتاب اهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربيةص:298

56 محمد الولي، مدخل إلى الحجاج (أفلاطون . أرسطو. بيرلمان) مجلة الفكر، عدد 2، المجلد الأربعون، أكتوبر/ ديسمبر2011م، 33.

[57] ينظر خلبفة بوجادي،في اللسانيات التداولية، ص:107

[58] عبد الله صولة، الحجاج أطره ومنطلقاته، مرجع سابق ص: 299.

[59] ينظرخليفة بوجادي،في اللسانيات التداولية، ص107

[60] أبو بكر العزاوي، اللغة والحجاج. ص 14

[61] خليفة بوجادي،في اللسانيات التداولية، ص:107

[62] أبو بكر العزاوي، اللغة والحجاج، ص 16

[63] ينظرأبو بكر العزاوي، اللغة والحجاج، ص8،9

[64] طه عبد الرحمن،اللسان والميزان،ص213

[65] خليفة بوجادي،في اللسانيات التداولية،ص115

[66] دي سوسير، دروس الألسنية العامة، الدار العربية للكتاب، دط، 1985، ص186

[67] ينظر خلود العموش، الخطاب القرآني، دراسة العلاقة بين النص والسياق، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2008، ص26

[68] ينظر، فان دايك، السياق والنص استقصاء البحث في الخطاب الدلالي التداولي ، تر:عبد القادر قنيني، افريقيا الشرق، الدار البيضاء، دط، 2000،ص125

[69] خلية بوجادي، في اللسانيات التداولية، ص196

[70] ينظر المرجع نفسه، ص117

[71] المرجع نفسه، ص196

[72] المرجع نفسه، ص155